

جامع العلوم والحكم

وكن لربك ذا حب لتخدمه إن المحبين للأحباب خدام وأنشد آخر ما للمحب سوي إرادة حبه إن المحب بكل حال يصرع ومن أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من النوافل كثرة تلاوة القرآن وسماعه بتفكير وتدبر وتفهم قال حبان بن الأرت لرجل تقرب إلى الله تعالى ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه وفي الترمذي عن أبي أمامة مرفوعا ما تقرب العبد إلى الله تعالى بمثل ما خرج منه يعني القرآن لاشيء عند المحبين أحلي من كلام محبوبهم فهو لذة قلوبهم وغاية مطلوبهم قال عثمان لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وقال ابن مسعود من أحب القرآن أحب الله ورسوله قال بعض العارفين لمريد أتحفظ القرآن قال لا واغوثاه بالله لمريد لا يحفظ القرآن فبنم يتنعم فبنم يترنم فبنم يناجي ربه تعالى كان بعضهم يكثر تلاوة القرآن ثم اشتغل عنه بغيره فرأى في المنام قائلا يقول له إن كنت تزعم حبي فلم جفوت كتابي أما تأملت ما فيه من لطيف عتابي ومن ذلك كثرة ذكر الله الذي يتوطأ عليه القلب واللسان وفي مسند البزار عن معاذ قال قلت يا رسول الله أخبرني بأفضل الأعمال وأقربها إلى الله تعالى قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وفي حديث آخر أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال D اذكروني أذكركم البقرة ولما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين يرفعون أصواتهم بالتكبير والتهليل وهم معه في سفر قال لهم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وفي رواية وهو أقرب إليكم من أعناق رواحلكم ومن ذلك محبة أحبائه وأوليائه فيه ومعاداة أعدائه فيه وفي سنن أبي داود عن عمر قال إن من عباد الله أناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلو مناير من نور ولا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم تلا هذه الآية ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يونس وروى نحوه من حديث أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث يغبطهم النبيون بقربهم ومقعدهم من الله تعالى وفي المسند عن عمرو بن الجموح عن النبي صلى الله عليه وآله